والتجاوز عنهم مجاحدة الضرورة ومكابرة البديهة ثم
نقول حرمان من اماته الله من الاطفال مصلحة التكليف
وما ينالهُ المكلف من الثواب الجزيل والدرجات العلى فى
دار الكرامة هل هو اصلح لهم او تبليغهم الى ذلك اصلح فان
قالوا علم الله انهم لو عاشوا كفروا فلم يوصلهم الى البلوغ
قيل لهم فقد علم ان الكفار اذا بلغوا وكلفوا تجروا وطغوا
وكفروا وهم يقنعون بدون هذه درجة الصبى فهلا اماتهم
قبل البلوغ فهو اصلح لهم فتبين ان احكام ذى الجلال لا تتوزن
بميزان الاعتزال ومما الزمهم ابطال نعم الباري على عبيده
فانهم قد اوجبوا عليه الخلق واكمال العقول والاقدار ومن
ودى ما وجب عليه لم يستحق الشكر وهم قد اوجبوا الشكر
على النعمة وان لم يتناف القول بالوجوب واداء الواجب مع
شكر من ادى له الواجب فينبغى ان يجب على العبيد شكر
الثواب الواجب على الله تعالى والعوض الثابت عندهم فى
مقابلة الايلام الذى لم تسبقه جريمة واذا امتنعوا من ايجاب شكر
هذا فليمتنعوا ايضا من ايجاب الشكر على النعمة فان الماخذ فيه واحد
وان قالوا للثواب عوض وليس على العوض عوض قيل لهم فالثلث
عوض عن النعمة ايضا فلا يستحق ثوابا على الشكر وان قالوا
الشكر لا ينتفع به المشكور تعالى فلم يكن عوضا قيل لجميع ما يصلح
العباد لا ينتفع به الرب تعالى فلا يجب عليه شئ ولم يبق لهم الا
التمسك بلفظ العوض فيقال لهم ما دليلكم على انه لا عوض
للعوض فان رجعوا الى تعاقل العقلاء فى الشاهد فقد تراهم
يتعاطون تعويض العوض وان رجعوا الى انهم ينتفعون بالتعويض
فليكن ذلك فاصلا بين الشاهد والغائب حتى لا يوجبوا
التعويض ثم ما ذكروه يفضى الى خرق اجماع الامة فان فيه

ابطال

ابطال تفضل الباري على عبيده وان كل ما فعله بهم من
النعم الجزيلة واجب عليه ومن انكر ان الله ليس له
افضال على عبيده فقد خرق اجماع الامة وشق العصا
ثم نقول الاحصر للممكنات ولا نهاية للمقدورات مما القدر
الذى تضبطونه فى وجوب رعاية الاصلح فان قالوا القدر
الذى علم الله تعالى الزيادة عليه تطغى وتلهى قلنا قد
ابطلنا التمسك بما وقع فى المعلوم مرارا فانه لو كان مانعا
من فعل الزيادة يمنع من فعل اصل التكليف فيمن علم انه
اذا كلف كفر وفجر ولا مخلص من ذلك قال صاحب الكتاب
والقول بان الله يجب عليه جميع ما ذكروه يفضى الى نفى
الحيرة فى افعاله وليس وجوب الحكمة مما يفضى عندهم
ينفى الاختيار فان من الحكمة ان نختار ما فيه الخيرة لعبيده
وقد تم الكلام على البغداديين واما البصريون وان سبقناهم
بالتحسين والتقبيح كما سبق اخوانهم فقد استاصلنا قاعدتهم
وبطل كل ما يبنون عليه وان نازلناهم منازلة المجادل المسامح
قلنا لهم قد قلتم انه يجب على الله تعالى الاقدار والكمال
العقل عند التكليف واوجبتم الثواب والعوض فما الفصل
بينكم وبين البغداديين فيما اوجبوه فان قالوا اوجبنا
الصلاح فى الدين ولم نوجب الصلاح فى الدنيا قلنا الكل
رعاية مصلحة المكلف ونيل لذاته قليلها وكثيرها سواء
بالنسبة الى رعاية مصلحته فان كان الصلاح بما هو صلاح
واجب فليجب الكل وان قالوا الصلاح الاخروى اعظم فليجب
ولا يلزم من ايجاب اعلى الامرين فى الصلاح ايجاب ادناهما
فنقول فاوجبوا اكمال عقله قبل التكليف واوجبوا التكليف
لانه يفضى الى صلاحه فى الاخرى ونحن نعلم ان من العبيد

Copyright © King Saud University